آيات الرهبان في القرآن الكريم – دراسة وتحليل

أ.م.د. عباس محمد رشيد

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم علوم القرآن

المستخلص

علم التفسير من اهم العلوم التي يحتاج اليها المسلمون، لان الله عز وجل انزل القرآن ليكون منهج حياة للمسلمين ففيه شفاء لما في الصدور ومنه صلاحهم وفلاحهم وبه تنجو الامة من الازمات قال تعالى (يأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[1].

وحتى يتحقق الهدف الذي من اجله انزل الله القرآن لابد من فهمه وتدبر آياته (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ)[2] وقد فهمه الرسول (ص) وفهمه الصحابة وعلموا معانيه، وادركو أسراره، اذ كانوا عرب الالسن لم تعكر العجمة عربيتهم، الاّ انهم كانوا مع ذلك يلجأون الى الرسول (ص) فيما قد يشكل عليهم منه. وبعد الامة عن لغة القرآن. اذ يكون البون بينهم وبين القرآن شاسعا ومن هنا تأتي اهمية دراسة الآيات القرآنية وتحليلها لما لها من اهمية كبيرة لطلاب العلم كلهم.

ان آيات الرهبان كغيرها من الآيات تتحدث عن النصارى واليهود وما ابتدعوه في دين الله عز وجل وتتكلم ايضاً ان النصارى كانوا الين عربكة من اليهود وكيفية قبولهم الدين الاسلامي وتشير اشارة بسيطة الى أنهّم كانوا اقل عداوة للمسلمين من اليهود كما انها تتكلم على الذين يأخذون الاموال في سبيل ان يصدور الناس عن سبيل الله وتتكلم على الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وبشرهم الله بعذاب أليم وتتكلم عن الذين يشركون في الله تعالى ويعبدون ارباباً من دون الله والذين ابتدعوا الرهبانية ومارعوها حق رعايتها.

وكل ذلك من الامور التي يجب ان يقف معها الناس متعظين بها ومتخذين دروساً لحياتهم اليومية ولا سيما في هذا الزمان الذي رجع فيه كثير منهم الى افعال الكفار وقباحتهم سواء في العقيدة ام في الاخلاق.

الكلمات المفتاحية : آيات ، الرهبان، القرآن الكريم ، دراسة تحليلية

منهجية البحث

اتبعت المنهج التحليلي الذي يقوم على اسسه المعروف علميا من مقدمة وتمهيد واربعة مطالب وخاتمة.

- **المطلب الاول:** يتضمن اصل الرهبان وابتداعها.
- **المطلب الثاني:** أكل الرهبان اموال الناس بالباطل.
- **المطلب الثالث:** الرهبان ارباباً من دون الله.
- **المطلب الرابع:** الرهبان الذين خافوا الله.

Abbas.muhammed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Verses of Monks in the Holy Quran

(Study and Analysis)

Prof. Dr. Abass Mohammed Rashid
University of Baghdad
College of Education for Girls
Department of Quran Sciences

Abstract

Tafsir, 'interpretation' is one of the most important sciences the Muslims need. Because Allah, Almighty, revealed the Qur'an to be a way of life for the Muslims in which the healing of what is in the chest, including their goodness and their peasant. Allah says:

"O people, an admonition has indeed come to you from your Lord and a healing for what is in the hearts; and a guidance and a mercy for the believers."(1)

In order to achieve the goal for which God revealed the Quran must be understood and managed verses:"This is) a Book that We have revealed to you abounding in good, that they may ponder over its verses, and that those who have understanding may be mindful."(2)

The Prophet (PBUH) and his companions understood the Book and learned its meanings as well. The Prophet and Arabs did recognize that Book as it didn't disturb their Arabic language. Yet, they were taking refuge to the Prophet (PBUH) in what may have some uncertainty in interpreting it. And after the nation from the language of the Koran due to the nation on Islam is far from the language of the Quran. The gap between them and the Quran is vast, and from here it is important to study and analyze Quranic verses because those verses are of great importance to all students of science.

The verses of the monk, like all other verses, speak of Christians and Jews and what they invented in the religion of Allah, the Almighty. The verses, by a simple indication, show that Christians were less hostile to Muslims than Jewish in accepting the Islamic religion. The verses, also, speak to those who take money in order to repel people from the path of God, and speak of those who accumulate gold and silver and do not spend them. God warn evil people to get a painful punishment. Those verses speak of those who are engaging without Allah and worship gods without Allah who have created the monasticism and what they have patronized. All of these things what people should stand up to, preaching and taking lessons for their daily lives, especially at this time when many people have returned to the actions of the infidels and their ugliness, whether in faith or morality.

Keywords: Verses of Monks, the Holy Quran

(١) Chapter 10, Yunus, Jonah, verse 57

(٢) Chapter 38, Sad, verse 29

التمهيد

معنى الرهبان

رهب بالكسر، يرهبُ رَهبة ورُهباً بالضم ورهبَاً بالتحريك، أي خاف ورهب الشيء رهباً خاف والاسم: الرهبُ والرهبي، والرهبوت والرهبوتي، ورجل رهبوت والرهبانية: مصدر الراهب والاسم الرهبانية[٣].

وقرىء مِنَ الرُهبِ أي الفزع والترهب التعبد وهو استعمال الرهبة والرهبان يكون واحداً وجمعا فمن جعله واحداً جمعه على رهابين ورهبانية بالجمع اليق واصل معناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف والرهبانية غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة[٤].

وذكر الراغب الاصفهاني، قال مقاتل خرجت التمس تفسير الرهب فلقيت اعرابيه وأنا آكل فقالت.. يا عبد الله تصدق على فملأت كفي لأدفع اليها فقالت ههنا في رهبي اي كمي والاول اصح.

وخص الراهب يعظم دين النصرانية لان دين النصارى قائم على اصول الزهد في الدنيا والانقطاع للعبادة[٦].

وقد عرف الرازي الرهبانية: ان معناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان، وهو الخائف ورهبانية بالضم كأنها نسبة الى الرهبان والمراد من الرهبانية في الجبال فارين من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة ومتحملين كلفاً زائدة عل العبادات التي كانت واجبة عليهم من الخلوة واللباس الخشن والاعتزال عن النساء والتعبد في الغيران والكهوف عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن في ايام الفترة بين عيسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) غيَّر الملوك التواراة والانجيل فساح قوم في الارض ولبسوا وروى ابن مسعود (رض) أنه عليه السلام.

قال: يا ابن أما علمت ان بني أسرائيل تفرقوا سبعين فرقة كلها في النار الا ثلاث فرق آمنت بعيسى (عليه السلام) وقاتلوا أعداء الله في نصرته حتى قتلوا وفرقة لم يكن لها طاقة بالقتال، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرقة لم يكن لها طاقة بالامرين. فلبسوا العباء وخرجو الى القفار ولم يعن الله تعالى بابتداعوها طريقة الذم المراد أنهم أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها[٧]. وذلك قال تعالى بعده (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)[٨][٩].

المطلب الاول

يتضمن اصل الرهبان وابتداعها

قال تعالى ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾))[١٠]

اولاً: معاني الكلمات

قوله تعالى (الْإِنْجِيلَ)

بمعنى النبوة والرسالة لتضمن كل منها الحكمة المنطوق بها وهي اسرار علوم الشريعة والطريقة المسكوت عنها وهي علم اسرار الحقيقية الألهية[١١].

قوله تعالى (رَأْفَةً)

وهي من رأف: والرأفة الرحمة وقد رؤف فهو رؤف ورؤوف. نحو يقظ، وجذر، قال تعالى ((وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ))[١٣].

قوله تعالى (وَرَحْمَةً)

من رحم ((الرحمُ رحم المرأة، وإمرأة رحوم تشتكي رحمها. ومنه تستعيد الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة. يقال رحم ورحم قال تعالى (وَأَقْرَبَ رُحْمًا)[١٤]. والرحمة رقة الإحسان المجرد عن الرقة– نحو– رحم الله فلاناً. وإذا وصف به الباري فليس يراد به الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي ان الرحمة من الله إنعام وافضال. ومن الأدميين رقة وتعطف. وعلى هذا قول النبي (ص) ذاكراً عن ربه. «أنه لما خلق الرحم قال له أنا الرحمن وانت الرحم شققت أسمك من أسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتتة»[١٥]. فذلك اشارة الى ما تقدم وهو أن الرحمة منطوية على معنيين الرقة والإحسان فركز تعالى في طبائع الناس الرقة وتفرد بالإحسان فصار كما أن لفظ الرحم من الرحمة فمعناه الوجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى فتناسب معناهما تناسب لفظيهما. وقيل أن الله تعالى: هو رحمن الدنيا ورحيم الاخرة. وذلك ان إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين وفي الأخرة يختص بالمؤمنين وعلى هذا قال ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾))[١٦] نبينها أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين وفي الاخرة مختصة بالمؤمنين[١٧].

قوله تعالى (ابْتَدَعُوهَا)

من الابداع أنشاء صفة بلا احتذاء واقتداء ومنه قيل بديع اي جديده الحفر وأذا أستعمل في الله تعالى فهو أيجاد الشيء بغير آله ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك الا الله والبديع يقال للمبدع قوله تعالى (بَدِيعُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ)[١٨] وقيل مبدعاً فيما أقوله– والبدعة في المذهب يراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة واماثلها وروي (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار)[١٩] والابداع بالرجل الانقطاع به لما ظهر من كلال لاحلته وهزالها[٢٠].

قوله تعالى (رِضْوَانِ)

من رضي يقال يرضى رضا فهو مرضي ومرضو ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضا الله عن العبد هو ان يراه مؤتمراً لامره ومنهياً عن نهيه. قال تعالى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)[٢١].

ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص الفاظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى قال عز وجل (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ)[٢٢] وقوله تعالى (إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ)[٢٣] اي أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورضيه[٢٤].

قوله تعالى (فَاسِقُونَ)

من فسق فلان خرج عن حجر الشرع وذلك من قوله فسق الرطب اذا خرج عن قشره وهو أعم من الكفر. والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيراً ما يقال الفاسق لمن التزم

حكم الشرع أخر به ثم أضل بجميع العقل واقتضته الفطرة قال تعالى (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)[٢٥] وقوله تعالى (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا)[٢٦] فقابل به الايمان– فالفاسق اعم من الكافر والظالم اعم من الفاسق– وسميت الفأرة فويسقة لما اعتقد فيها من الخبيث والفسق وقيل لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى. وقال (ص) أقتلوا الفورسيقة فإنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهليه)[٢٧].

المناسبة

لما ذكر الله تعالى إعتذار المنافقين والكافرين بالحياة الدنيا. نبه المؤمنين ألا يكونوا مثلهم. أو مثل أهل الكتاب بالاغترار بدار الفناء، ثم ضرب مثلاً للحياة الدنيا وبهرجها الخادع الكاذب، وختم السورة الكريمة ببيان فضيلة التقوى والعمل الصالح. وأرشد المؤمنين إلى مضاعفة الأجر والنور بأتباعهم هدي الرسول (ص)[٢٨].

ثانياً– القراءات

قوله تعالى (رأفة) إبن كثير[٢٩] يختلف عن قنبر[٣٠] رأفة الأصبهاني عن ورش[٣١] وأبو عمرو يغلفه وأبو جعفر وقفاً حمزة وافق اليزيدي أبا عمرو[٣٢].

- قوله تعالى (عليهم) الباقون.
- قوله تعالى (رُضوان) شعبة وافقه الحسن ضم شعبة الراء وكسرها غيره[٣٣].
- قوله تعالى (الإنجيل) من القراءات الشاذة الحسن إذ وقع وهذا يدل على أنه أعجمي[٣٤].
- قوله تعالى (بعيسى) لدى الوقف عليه بالإمالة[٣٥] للأسهاب والتقليل للبصري وورش يخلق عنه.
- قوله تعالى (أثرهم) بالإمالة للبصري والدوري والتقليل لورش[٣٦].

رافة الباقون وهو الثاني لقنبر ,وابي عمرو , وامال هاءها الكسائي ووقفا حمزة بغلفه[٣٧]. (رافة) اتفق العشرة على قراءته باء سكان الهمزه– فالمكي كغيره وابدل همزه مطلقا السوسي[٣٨]. وابو جعفر[٣٩]. وفي الوقف حمزة [٤٠].

ثالثاً: الأوجه الإعرابية

ورهبانية فيها وجهان

اولهما: انها منسوقة على رافة ورحمة وجملة ابتدعوها نعت لها.

ثانيهما: انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الظاهر فتكون المسالة من باب الاشتغال ,والى هذا الاعراب نعا الزمخشري , وابو علي الفارسي والمعتزلة.

وعبارة ابي حيان ورهبانية معطوفة على ما قبله فهي داخلة في الجمل وجملة ابتدعوها جملة في موضع الصفة لرهبانية .

وجعل ابو علي الفارسي ورهبانية مقتطعة من العطف على ما قبلها من رافة ورحمة فانتصب عنده ورهبانية على اضمار فعل يفسره مابعد فهو من باب الاشتغال : اي وابتدعوا رهبانية ابتدعوها واتبعة

الزمخشري .فقال وانتصابها بفعل مضمر يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية يعني احدثوها من عند انفسم ونذروها ,وهذا اعراب المعتزله وكان ابو علي معتزلياً.

وهم يقولون ماكان مخلوقا لله لا يكون مخلوقا للعبد والرافة والرحمة من خلق الله عز وجل والرهبانية من ابتداع الانسان فهي مخلوقة له وهذا الاعراب الذي ليس ببعيد من جهة صناعة العربية لان مثل

هذا محالا يجوز فيه الرفع بالابتداء ولا يجوز الابتداع هنا بقوله ورهبانية لانها نكرة لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة .

وقال ابن المنير متعقبا االزمخشري في اعراب هذه الاية تورط ابو علي الفارسي وتحيز الى فئة الفتنة وطائفة البدعة فاعرب رهبانية على انها منصوبة بفعل مضمر يفسره الظاهر وعلل امتناع العطف . فقال الاترى ان لا يستقيم حملها على جعلنا مع وصفها بقوله ((ابتدعوها)) لان ما يجعله هو تعالى لا يبتدعونه هم[٤١].

الزمخشري ايضا ورد مورد الذميم واسلحة شيطانه الرجيم فلما اجاز ما منعه ابو علي من جعلها معطوفه اعذر لذلك بتعريف الجمل الى معنى التوفيق فرارا مما فر منه ابو علي من اعتقادات ذلك مخلوف لله تعالى وجنونا الى الاشراك واعتقادات ما يفعله هم لايضله الله تعالى ولا يخلفه وكفى بما في هذه الاية دليلا بعد الادلة القطعية والبراهين الفعلية على بطلان ما اعتقده وقد جمع ابو البقاء العكبري بين الرايين فقال قوله تعالى (رهبانية) هو منصوب بفعل دل عليه ابتدعوها الا بعطف على الرحمة لان ماجعل الله تعالى لا يبتدعونه وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها نعت له والمعنى فرض عليهم لزوم لرهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها الا ابتغاء رضوان الله .

اما ابن هشام فقد اختلف في المعنى وقوله الفارسي في (ورهبانية) ابتدعوها انها من باب (زيدا ضربته) واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرط ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي ان (وجد رهبانية) وانما لم يحمل ابو علي الابه ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل

وخلاصة الخلاف : انه لو جعل (ورهبانية) عطفا على ما قبل لكان في الكلام تناقض وذلك ان مفاد الكلام يقتضي ان تكون (الرهبانية) مخلوفة لله والوصف بالابتداع بمعنى انها مخلوقه لهم وما كان مخلوفا لايخلقه الله فهو تناقض . فعدل الفارسي وتبعه الزمخشري عن العطف وجعله من باب الاشتغال وانما اوردت هذه الاقوال لترى ما للاعراب من تاثير في توجيه المعتقد , ولهذا لم نر لانفسنا مساغا للترجيح فتدبر[٤٢].

المعنى العام

قال تعالى ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾))[٤٣].

هذه الاية السابعة والعشرون من سورة (الحديد) وسورة الحديد قال ابن الغرس[٤٤]. الجمهور على انها مدنية. وقام قوم: انها مكية ولاخلاف ان فيها قرانا مدنيا ,لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا , وروي ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحفية فيها اول سورة الحديد , فقراها وكان سبب اسلامه[٤٥]. وعدد اياتها تسع وعشرون اية وترتيبها بين السور سبع وخمسون .

ويخبر الله تعالى انه منذ بعث نوحا عليه السلام لم يرسل بعده رسولا ولا نبيا الا من ذريته وكذلك ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن . لم ينزل من السماء كتابا ولارسل رسولا ولا وحي الى بشر من بعده الا وهو من سلالته كما قال تعالى في الاية الاخرى **(وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ)**[٤٦] حتى كان اخر انبياء بني اسرائيل عيسى ابن مريم الذي بشر من بعده محمد (**صلى الله عليه وسلم**) ولهذا قال**(ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ)**[٤٧]. وهو الكتاب الذي اوحاه الله اليه (**وجعلنا في قلوب الذي اتبعوه**) وهم الحواريون **(رافة**) اي: رقة وهي الخشية **(ورحمة**) بالخلق وقوله **(ورهبانية)** ابتدعوها امة النصارى (**ماكتبها عليهم اي ما شرعنا لهم وانما هم التزموها من تلقاء انفسهم)**[٤٨].

وقد ذكر القرطبي: ان في هذه الاية اقوال .

- **الاولى** : قوله تعالى **(ثم قفينا**) اي اتبعنا **(على اثرهم**) اي على اثار الذرية وقيل : على اثار نوح وابراهيم (برسلنا) اي موسى والياس وداود وسليمان ويونس عليهم السلام وغيرهم وقوله تعالى (وقفينا بعيسى ابن مريم فهو من ذرية ابراهيم عليه من جهة امة **(واتيناه الانجيل**) وهو الكتاب المنزل عليه .

- **الثانية** : قوله تعالى (**وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه**) اي على دينه يعني الحوارين واتباعهم (رافة ورحمة) اي مودة فكان يواد بعضهم بعضا وقيل هذه اشارة الى انهم امروا في الانجيل بالصلح . وترك ايذاء الناس والان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلم عن مواضعه .ثم قال **(ورهبانية ابتدعوها**) اي من قبل انفسهم وذلك لانهم حملوا انفسهم على المشتقات في الامتناع من المطعم والمشرب والنكاح ورفض النساء واتخاذ الكهوف والصوامع مكان لهم وسبب هذا كله يرجع الى تفسير وتبديل ملوكهم ولم يبقى الا نفر قليل منهم فترهبوا وتبتلوا[٤٩].

وقوله تعالى (ما كتبناها عليهم) اي ما فرضناها عليهم ولا امرناهم بها وما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله . وقوله **(فما رعوها حق رعياتها**) اي فما قاموا بها حق القيام وهذا خصوص لان لم يرعوها بعض القوم . وانما تسببوا بالترهيب الى طلب الرياسة على الناس واكل اموالهم . كما قال تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)**[٥٠].

وروي عن ابي عباس **(رضي الله عنه**) في قوله تعالى **(ورهبانية ابتدعوتها**) قال :كانت ملوك بعد عيسى (عليه السلام) بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقراون التوراة والانجيل ويدعون الى دين الله تعالى . فقال اناس لملكهم لو قتلت هذه الطائفه فقال المؤمنون نحن نكفيكم انفسنا فقالت **طائفة** : دعونا نهيم في الارض ونسيح . ونشرب كما تشرب الوحوش في البادية فاذا قدرتم علينا فاقتلونا وطائفة قالت ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحرث البقول فلا تروننا – وليس احد من هؤلاء

وله حميم منهم ففعلوا فمضى اولئك على منهاج عيسى (**عليه السلام**) وخلق قوم من بعدهم ممن قد غير الكتاب فقالوا : نسيح ونتعبد كما تعبد اولئك وهم على شركهم لا علم بايمان من تقدم من الذين اقتدوا بهم فذلك قوله تعالى (**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ**) يقول ابتدعها هؤلاء الصالحون (**فما رعوها**) المتاخرون (**حق رعايتها**)[٥١].

قوله تعالى (**فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ**) يعني الذين ابتدعوها اولا ورعوها (**وكثير منهم الفاسقون**) يعني المتاخرون فلما بعث الله محمداً (**صل الله عليه السلام**) ولم يبق منهم الا قليل جاؤوا الى الكهوف والصوامع والقيران فامنوا بمحمد (صل الله عليه وسلم)[٥٢]. وللرازي في قوله تعالى (**فما رعوها حق رعياتها فاتينا الذين امنوا اجرهم وكثير منهم فاسقون**). اقوال: احدها:

ان هؤلاء الذين ابتدعوا هذه الرهبانية ما رعوها حق رعايتها بل ضموا اليها التثليث والاتحاد واقام اناس منهم على دين عيسى حتى ادركوا محمداً (صل الله عليه وسلم) فامنوا به فهو قوله (**فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**).

ثانيا : انا ما كتبنا عليهم تلك الرهبانية الاليتوسلوا بها الى مرضاة الله تعالى , ثم انهم اتوا بتلك الافعال , لكن لا لهذا الوجه بل لوجه اخر وهو طلب الدنيا والرياء والسمعه.

ثالثا : انا لما كتبناها عليهم تركوها , فيكون ذلك ذم لهم من حيث انهم تركوا الواجب.

رابعا : ان الذين لم يرعوها حق رعايتها هم الذين ادركوا محمدا (صل الله عليه وسلم) ولم يؤمنوا به وقوله (فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم) اي الذين امنوا بمحمد .

خامسا : ان الصالحين من قوم عيسى (عليه السلام) ابتدعوا الرهبانية وانقرضوا عليها ثم جاء بعدهم قوم اقتدوا بهم في اللسان وما كانوا مقتدين بهم في العمل فهم الذين ما رعوها حق رعايتها قال عطاء لم يرعوها كما رعاها الحوارين ثم قال (وكثير منهم فاسقون) والمعنى ان بعضهم قام برعايتها وكثير منهم اظهر الفسق وترك الطريقة ظاهرا وباطناً[٥٣].

مايستفاد من الاية

- تدل هذه الاية على التمسك بكتاب الله الانجيل والعمل بالصلح وترك ايذاء الناس.
- فيها دليل على عدم طلب الرياسة على الناس واكل اموالهم.
- فيها دليل على ان كل محدثه بدعة حيث ينبغي لمن ابتدع خيرا ان يدوم عليه.
- وفيها دليل على العزلة عن الناس في الصوامع والبيوت وذلك مندوب اليه عند فساد الزمان وتغير الاصدقاء ولاخوان.
- في الاية تسلية للنبي (صل الله عليه وسلم) اي ان الاولين اصروا على الكفر ايضا فلا تعجب من اهل عصرك ان اصروا على الكفر والله اعلم .

- فيها دليل على الرافة والرحمة ظاهرة واضحه في المؤمنين حقيقة برسالة عيسى (عليه السلام) ممن احسنوا اتباعه.

المطلب الثاني

اكل الرهبان اموال الناس بالباطل

قوله تعالى (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾)[٥٤].

اولاً: معاني الكلمات

قوله تعالى (يَصُدُّونَ)

الصدود والصد قد يكون انصرافا عن شي وامتناعا نحو (يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا)[٥٥]. وقد يكون صرفا ومنعا نحو : (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)[٥٦]. ونحو قوله (وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ)[٥٧]. الى غير ذالك من الايات وقيل صد يصد صدودا وصد يصد صدا والصد من الجبل مايحول والصديد ما حال بين اللحم والجلد من القيح وضرب مثلا لمطعم اهل النار قال : (وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ)[٥٨ ٥٩].

قوله تعالى (بِالْبَاطِلِ)

الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه قال تعالى (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)[٦٠]. قد يقال ذلك في الاعتبار الى المقال والفعال يقال بطل بطولا وبطلا وبطلانا وابطله غير قال عز وجل (وَبَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ)[٦١]. ويقال للمستقل مما يعود بنفع دنيوي او اخروي بطال وهو ذو بطاله بالكسر وبطل دمه اذا قتل ولم يحصل له ثار ولا ديه وقيل للشجاع المتعرض للموت بطل تصورا لبطلان دمه . وقد بطل الرجل بطوله صار بطلا وبطالا نسب الى البطاله ويقال ذهب دمه بطلا اي هدرا والابطال يقال في افساد الشي وازالته حقا كان ذلك الشي او باطلا قال الله تعالى (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ)[٦٢]. وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقه له نحو قوله تعالى (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)[٦٣]. اي الذين يبطلون الحق[٦٤].

قوله تعالى (سَبِيلِ)

السبيل الطريق الذين فيه سهوله وجمعه سبل قال تعالى (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا)[٦٥]. وقوله تعالى (لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)[٦٦]. يعني به طريق الحق لان اسم الجنس اذا اطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ)[٦٧]. وقيل لسالكه سابل وجمعه سابله وسبيل سابل نحو شعر شاعر وابن السبيل المسافر البعيد عن منزله نسب الى السبيل لممارسته اياه ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به الى شئ خيرا كان او شرا قال (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ)[٦٨]. وقوله (قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي)[٦٩]. وكلاهما واحد ولكن الاول الى المبلغ والثاني الى السالك بهم وقال (وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ)[٧٠]. واسبل الزرع صار ذا سنبله نحو احصد واجنى , والمسبل اسم القدح الخامس[٧١].

قوله تعالى (يَكْنِزُونَ)

الكنز جعل المال بعضه على بعض وحفظه واصله من كنزت التمر في الوعاء وزمن الكناز وقت ما يكنز فيه التمر . وناقه كناز مكتنزة اللحم وقوله (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ)[٧٢]. اي يدخرونها وقوله (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ)[٧٣]. اي مال عظيم[٧٤].

المناسبه

لما وصف تعالى رؤساء اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء الربوبيه وصفهم هنا بالطمع والجشع والحرص على اكل اموال الناس , تحقيرا لشانهم وتسفيها لاحلامهم لانهم اتخذوا الدين مطية لنيل الدنيا – وذلك نهاية الذل والدناءة – ثم ذكر تعالة قبائحهم وقبائح المشركين , ثم دعا الى النفير العام وذكر موقف النافقين المثبطين عن الجهاد في سبيل الله[٧٥].

القراءات القرانيه

قوله تعالى (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

قرا حمزه[٧٦] وفقا بالتحقيف[٧٧] والسكت[٧٨], والنقل[٧٩]. وقرأ ورش من طريقه بالنقل وبالسكت قرا ابن ذاكوان[٨٠]. وحفص[٨١]. وحمزه وادريس نجلهم.

قوله تعالى (لَيَأْكُلُونَ)

قرا ورش من طريقه وابو عمرو يخلق عنه وابو جعفر ووفقا حمزة وافق اليزيدي ابا عمرو قوله تعالى: (لَيَأْكُلُونَ) الباقون[٨٢] .

ثانياً: الأوجه البلاغية

في هذه الاية فنون عديدة من افانين البلاغة نجملها فيما يلي:

الاستعاره[٨٣]. في اكل الاموال اذ هي مما لا يؤكل ولكن الاكل استعير للاخذ ومعنى اكلهم انهم كانوا ياخذون الرشا في الاحكام

افرد الضمير في قوله (ينفقونها) مع انه ذكر شيئين وهما الذهب والفضة ذهابا بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منها جمله وضحة وعده كثيرة[٨٤].

المعنى العام

قوله تعالى (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٨٥].

انه تعالى لما وصف رؤساء اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء الربوبية والترفع على الخلق .وصفهم في هذه الايه بالطمع والحرص على اخذ اموال الناس تنبيها على ان المقصود من اظهار تلك

الربوبية والتجبر والفخر , اخذ اموال الناس بالباطل ومن تامل احوال اهل الناموس والتزوير في زماننا وجد هذه الايات كانها ما انزلت الا في شانهم وفي شرح احوالهم , فترى الواحد منهم يدعى انه لا يلتفت الى الدنيا ولايتعلق خاطرة بجميع المخلوقات وانه في الطهاره والعصمه مثل الملائكه المقربين حتى اذا ال الامر الى الرغيف الواحد تراه يتهالك عليه ويتحمل نهاية الذل والدناءة في تحصيله . وقد فسر ابن الكثير هذه الاية اذ قال : المقصود التحذير من علماء السوء وعباد الضلالة كما قال سفيان بن عيينه :من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود, ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى وفي الحديث الصحيح ((لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه)) قلنا: يارسول الله اليهود والنصارى؟ قال (فمن) اي فمن يكون ان لم يكوناها[٨٦].

والحاصل لتحذير من التشبه بهم في احوالهم واقوالهم لهذا قال تعالى: (لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله) وذلك بانهم ياكلون الدنيا بالدين ومناصبهم ورياستهم في الناس ياكلون اموالهم بذلك كما كان لاحبار اليهود على اهل الجاهلية شرف ولهم عندهم خرج وهدايا وضرائب تجيء اليهم فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه وسلم) استمروا على ضلالهم وكفرهم وعنادهم طمعا منهم ان تبقى لهم تلك الرياسات فاطفاها الله بنور النبوه وسلبهم اياها وعوضهم الذل والصغار باءوا بغضب من الله تعالى[٨٧].

وفي الاية استطراد في افاعيل الاحبار والرهبان الذين اتخذهم اهل الكتاب اربابا من دون الله فاتبعونهم فيما يشرعون لهم من المعاملات ومن العبادات سواء فهؤلاء الاحبار والرهبان يحيلون من انفسهم ويجعلهم قومهم اربابا تتبع وتطاع وهم فيما يشرعون ياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله واكل اموال الناس كان يتمثل في صور شتى ومايزال منها ما ياخذونه على فتاوى تحليل الحرام وتحريم الحلال لصالح ما يملكون المال او السلطان ومنها ما ياخذه القسيس او الكاهن مقابل الاعتراف له بالخطايا وغفرانه بالسلطان المخول لكنيسه في زعمهم لتلك الخطايا ومنها الربا وهو اوسع ابوابها وابشعها كذلك ما يجمعونه من اموال الناس لمحاربة دين الحق وقد كان الرهبان والاساقفه والكرادله والبابوت يجمعون مئات الملايين في الحروب الصليبية للصد عن سبيل الله[٨٨].

وفي قوله تعالى **(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم).**

هؤلاء هم القسم الثالث من رؤوس الناس عالة على العلماء وعلى العباد وعلى ارباب الاموال فاذا افسدت احوال هؤلاء فسدت احوال الناس اما الكنز فقال ابن عمر : هو المال الذي لا تؤدي منه زكاة اذ قال ما ادى زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبعين ارضين وما كان ضاهرا لاتؤدي زكاته فهو كنز[٨٩]. اذ قال ابن عمر هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهره للاموال[٩٠].

ما يستفاد من الاية

- فيها دليل ان كثير من الاحبار اليهود ورهبان النصارى ياكلون اموال الناس بالباطل.
- عبر الله سبحانه وتعالى بقوله (كثير) ليدل بذلك على ان هذه الطريقه طريقه بعضهم لا طريقة الكل فان العالم لا يخلو عن الحق ويخلو عن الحق واطباق الكل عن الباطل كالممتنع هذا يوهم

انه كما ان اجماع هذه الامة على الباطل لا يحصل . فكذالك سائر الامم.

- فيها دليل على ان الرهبان والاحبار كانوا ياخذون الرشا في تخفيف الاحكام والمسامحه في الشرائع .
- فيها دليل على ان اعظم دين هو الدين الاسلامي وشريعته وان كان هناك من ضعفاء الدين والمبادىء لكن الخيرون اكثر ان شاء الله .
- فيها دليل على وعيد الله سبحانه وتعالى من جمع المال ومنع الحقوق الواجبة فيه سواء اكان من اهل الكتاب ام من المسلمين

المطلب الثالث

اتخاذهم اربابا من دون الله

قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[٩١].

ان هؤلاء الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا لم يعبدونهم ولكنهم اطاعوهم في المعاصي اي اتخذوهم من دون الله معناه انهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن المريم اربابا من دون الله وان الله عز وجل يامر هؤلاء اليهود والنصارى ان يتخذوهم اربابا الا يعبدوا معبودا واحد وان يطيعوا الا ربا واحد من دون اربابا شتى وهو الله الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل خلق المستحق على الجميع الدينوية له بالوحدانية والربوبية لا اله الا هو وهذه الالوية لا تنبغي الا لواحد الذي امر الخلق بعبادته ولزمت جميع العباد طاعته تنزيها وتطهيرا لله عما يشرك في طاعته[٩٢].

وهذه الاية تبعا لسورة التوبة وسورة التوبة نزلت في المدينة الا ايتين منها فانها مكية (١٢٨-١٢٩) وعدد اياتها مئة وتسع وعشرون اية ولسورة التوبة عدة اسماء منها براءة والفاضحة وكانت تسمى سورة العذاب وسميت المتعشقة المثيرة والمعرة نعرت عما في قلوب المشركين والحافرة والمبعثرة لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وكذلك من اسمائها المخزيه والمنكلة والمشردة والمدمدة[٩٣].

معاني الكلمات

قوله تعالى (أَرْبَابًا)

الرب اصل التربية وهو انشاء الشي حالا فحالا الى حد التمام . يقال وربه وربيه . وقيل لان يربي رجل من قريش احب الي من ان يديني رجل من هوازن فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى المتكلف بمصلحة الموجودات نحو قوله تعالى (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)[٩٤]. وقوله تعالى (ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ)[٩٥]. ويقال رب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى: (اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)[٩٦]. وقوله تعالى (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)[٩٧]. قيل عني به الله تعالى . وقيل عنى به الملك الذي رباه والاول اليق بقوله والرباني قيل منسوب الى الربان ولفظه فعلان من فعل يبني نحو عطشان وسكران وقلما يبني من فعل وقد جاء نعسان وقيل هو منسوب الى الرب

وهو المصدر وهو يرب العلم كالحكيم وقيل منسوب اليه ومعناه يرب نفسه بالعلم وقيل هو منسوب الى الرب اي الله تعالى . والرب لا يقال في التعارف الا في الله ويجمعه اربة وربوب[٩٨].

قوله تعالى (الْمَسِيحَ)

هو المسيح: هو الذي مسحت احدى عينيه وقد روي ان الدجال ممسوح اليمنى وعيسى ممسوح اليسرى : قال : ويعني بان الدجال قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة وان عيسى مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والعشرة والحرص وسائد الاخلاق الذميمة وكني عن الجماع بالمسح كما اكني عنه بالمس واللمس وسمي العرق القليل مسيما والمسح ليلا شرا وجمعه مسوح واساح والتسامح معروف . وبه شبه المارد من الانسان[٩٩].

وقوله تعالى (أَحْبَارَهُمْ)

الحبر الاثر المستحسن ومنه ما روي ((يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسيره)) اي جماله وبهاؤه ومنه سمي الحبر, وشاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن من قدح والحبر العالم وجمعه احبار لما بقي من الاثر علو مهم في قلوب الناس ومن اثار افعالهم الحسنة المقتدى بها . قال تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)[١٠٠]. والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضى الله عنه . بقوله : العلماء باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة وقوله تعالى (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ)[١٠١]. اي يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم[١٠٢].

ثانياً: مناسبة الآية

لما ذكر تعالى قبائح المشركين . واثنى على المهاجرين والمؤمنين الذين هجروا الديار والاوطان حبا في الله ورسوله , حبر هنا من ولاية الكافرين وذكر ان الانقطاع عن الاباء والاقارب واجب بسب الكفر . ثم استطرد الى تذكير المؤمنين بنصرهم في مواطن كثيرة ليعتزوا بدينهم , ثم عاد الى الحديث عن قبائح اهل الكتاب للتحذير من موالاتهم . وانهم كالمشركين يسعون لاطفاء نور الله[١٠٣].

ثالثاً: القراءات

قوله تعالى (هو) قرأها يعقوب[104] بهاء السكت[105].

رابعاً: الأوجه البلاغية

وفي هذه الاية فن من فنون البلاغة

وقوله تعالى **(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا)**

الصيغة لافادة الجهر واللفظ تشبيه[١٠٦]. بليغ اي كالارباب في طاعتهم وامتثال اوامرهم في التحريم والتحليل حذفت منه اداة الشبه ووجه الشبه فاصبح بليغا[١٠٧].

خامساً: المعنى العام

قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[١٠٨]. اي اطاع اليهود احبارهم والنصارى رهبانهم في التحليل وتركوا امر الله فكانهم عبدوهم من دون الله .

والمعنى : اطاعوهم كما يطاع الرب وان كانوا لم يعبدوهم وهو التفسير الماثور عن الرسول (صل الله عليه وسلم) قال عدي ابن حاتم : اتيت رسول (صل الله عليه وسلم) وفي عنقي صليب من ذهب فقال :ياعدي اطرح عنك هذا الوثن . قال وسمعه يقرا سورة براءه (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) فقلت يا رسول الله : لم يكونوا يعبدونهم فقال عليه السلام : اليس يحرمون ما احل الله تعالى فيحرمونه , ويحلون ما حرم الله فيستحلون؟ فقلت بلى, قال: (فذلك عبادتهم[١٠٩])[١١٠].

وقوله تعالى **(وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ)** اي اتخذوه النصارى ربا معبودا.

وقوله تعالى **(وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا)** اي والحال ان اولئك الكفرة ماامروا على لسان الانبياء الابعباده اله واحد هو الله رب العالمين.

(لااله الاهو) لامعبود بحق سواه **(سبحنه عما يشركون)** اي تنزه الله عما يقول المشركون وتعالى علواكبير [١١١].

ما يستفاد من الايه:

- فيها دليل على عدم الاقتداء باليهود والنصارى في العبادات المذمومة
- الاخلاص في عبادة الله سبحانه وتعالى وعدم الاشتراك به باتخاذ غير الله معبودا.

المطلب الرابع

الرهبان الذين خافوا الله

قوله تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)[١١٢].

هذه الايه تبعا لسورة المائدة التي نزلت في المدينة وعدد اياتها مائة وعشرةن اية وسميت بسورة (المائدة) لان فيها قصة المائدة التي سالها الحواريون من عيسى (عليه السلام) وقد اختصت بذكرها ولها اسماء اخرى وهي سورة (العقود) اذا وقع هذا اللفظ في اولها وتسمى ايضا المنقذة ففي احكام القران لابن الغرس روي عن النبي محمد (صل الله عليه وسلم) قال: (سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة اي انها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب).

وهي مدينة باتفاق وانها نزلت منصرف رسول الله (صل الله عليه وسلم) من الحديبية بعد سورة الممتحنة فيكون نزولها بعد الحديبية بمدة وقد احتوت على تشريعات كثيرة تنبىء بانها نزلت لاستكمال شرائح الاسلام واحتوت ايضا على تميز الحلال والحرام في الماكولات[١١٣].

اولاً: معاني الكلمات

قوله تعالى (النَّاسِ)

انس : الانس خلاف الجن والغنس خلاف النفور والانسي منسوب الى الانس يقال ذلك لمن كثر انسه ولكل ما يؤنس به ولهذا قيل انسي القوس للجانب الذي يقبل على الرامي والانسي من كل شيء مايلي الانسان والوحشي مايلي الجانب الاخر له وجمع الانس اناسي قال تعالى (وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)[١١٤]. وقيل اين انسك للنفس , وقوله عز وجل (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا)[١١٥]. اي ابصرتم انيابه. والانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقه لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم الا ببعض ولا يمكن ان يقوم بجميع اسبابه.

وقيل سمي بذلك لانه يانس بكل ما يالفه وقيل هو افعلان واصله انسان سمي بذلك لانه عهد اليه فنسي[١١٦].

قوله تعالى (عَدَاوَةً)

عداوة من عدا–العدو التجاوز ومنافاة الالتئام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة وتارة بالمشي فيقال له العدو. وتارة في الاخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له العدوان العدو قال (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[١١٧].

وتارة باجزاء المقر فيقال له العدواء يقال مكان ذو عدواء اي غير متلائم الاجزاء فمن المعاداة يقال رجل عدو وقوم عدو قال: (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)[١١٨]. والعدو ضربان احدهم : يقصد من المعادي نحو (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ)[١١٩]. والثاني : لا يقصده بل تعرض له حالة يتاذى بها كما يتاذى مما يكون من العدى نحو قوله (إِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ)[١٢٠]. وقوله تعالى (عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ)[١٢١] [١٢٢].

وقوله تعالى (مَّوَدَّةً)

الود – محبة الشيء وتمني كونه . ويستعمل في كل واحد من المعنيين على ان التمني يتضمن معنى الود لا التمني هو تشهي حصول ماتوده . وقوله تعالى (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[١٢٣]. وقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)[١٢٤]. فاشاره الى ما اوقع بينهم من الالفة المذكورة في قوله عز وجل (وْأَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ)[١٢٥].

وفلان وديد فلان: مواده والود صنم سمي اما لمودتهم له او لاعتقادهم ان بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح , والود الوتد واصله يصح ان يكون وتد فادغم. وان يكون لتعلق ما يشد به . او لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة[١٢٦].

قوله تعالى (نَصَارَىٰ)

النصر والنصرة العون قال تعالى (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ)[١٢٧]. و(إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ)[١٢٨]. (وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ)[١٢٩]. الى غير ذلك من الايات ونصره الله للعبد ظاهرة نصرة العبد لل هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق احكامه واجتناب نهيه . وقال تعالى (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ)[١٣٠].

والنصارى قيل سموا بذلك لقوله (كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ)[١٣١]. وقيل سمعوا بذلك انتسابا الى قريه يقال لها نصران ان فيقال نصراني وجمعه نصارى قال : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ)[١٣٢].

ونصر ارض بني فلان اي مطر وذالك ان المطر هو نصرة الارض – ونصرت فلانا اعطيته اما مستعار من نصر الارض او من العون[١٣٣].

قوله تعالى (قِسِّيسِينَ)

قس: القس والقسيس العالم العابد من رؤوس النصارى قال (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا)[١٣٤]. واصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل يقال : تقست اصواتهم الليل اي تتبعتها والقسقاس والقسقس الدليل بالليل[١٣٥].

قوله تعالى (الْيَهُود)

هود: الهود الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشي كالدبيب وصار الهود في التعارف التوفه. قال تعالى (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)[١٣٦]. اي تبنا قال بعضهم يهود في الاصل من قولهم هدنا اليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى في الاصل من قوله: (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ)[١٣٧]. والاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به اي المنسوب اليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل اذا فعل فعل فرعون في الجور– وفعل طفيل في اتيان الدعوات من غير استدعاء والتهود في مشيه اذا مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة وهود في الاصل جمع هائد اي تائب وهو اسم نبي عليه السلام[١٣٨].

قوله تعالى (أَشْرَكُوا)

شرك: ماخوذة من الشركة والمشاركة خلط الملكين وقيل هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا بينما كان ذلك الشيء او معنى كمشاركة فرس وفرس في الكمته والدهمه. يقال شركته وشاركته او تشاركوا او اشتركتوا واشركته في كذا . قال (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)[١٣٩]. وشرك الانسان في الدين ضربان:

احدهما: الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى. يقال اشرك فلان بالله وذلك اعظم كفر. قال (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)[١٤٠].

والثاني : الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الامور وهو الرياء والنفاق المشار اليه بقوله تعالى (شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[١٤١].

ومن هذا قال عليه السلام : (الشرك في هذه الامة اصغر من دبيب النمل على الصفا) قال ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة قوله (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)[١٤٢].

فاكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعا لقوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)[١٤٣]. افرد المشتركين عن اليهود والنصارى[١٤٤].

ثانياً: المناسبة

ولما دل كالشمس ميلهم الى المشركين دون المؤمنين على انهم في غاية العدواة : لهم صرح تعالى بذلك على طريق الاستنتاج فقال دالا على رسوخهم في الفسق : (لتجدن اشد الناس اي كلهم عداوة للذينءامنوا) اي اظهروا الافراد بالايمان فكيف بالراسخين فيه اليهود قدمهم لانهم اشد الفريقين لانه اقبح من ضال على علم والذين اشركوا لما جمعهم من الاستهانة بالانبياء هؤلاء جهالا واولئك عنادا وبغيا فعرف ان من صدق في ايمانه لا يواليهم بقلبه ولا بلسانه وانهم مااجتمعوا على المولاة الا ف لاجتماعهم في اشديه العدواة لمن الاخر فهذه الاية تعليل لما قبلها كانه هي انهم لايؤمنون بالله والنبي وذلك لايقتضي موادة المشركين فلم والوهم حينئذ فقيل لان الفريقين اجتموا في اشديه العدواة للذين امنوا ولما اخبر تعالى بابعد الناس مودة لهم اخبر بضدهم فقال: (لتجدن اقربهم اي الناس مودة للذين امنوا) اي اوجدوا الايمان بالقلب واللسان الذين قالوا في التوريك على قلوبهم اشارة الى انهم كانوا حقيقة انا نصارى اي لقلة اهتمامهم بالدنيا بمجرد قولهم[١٤٥].

ثالثاً: سبب المنزول

بعث رسول الله (صل الله عليه وسلم) عمروا بن امية الضميري , وكتب معه الى النجاشي فقدم على النجاشي , فقرا كتاب رسول الله (صل الله عليه وسلم) ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه , وارسل النجاشي الى الرهبان والقسيسين , ثم امر جعفر بن ابي طالب فقرا عليه سورة مريم , فامنوا بالقران وفاضت اعينهم من الدمع , فهم الذين انزل الله فيهم (ولتجدن اقربهم ...الى قوله تعالى ... فاكتبنا مع الشاهدين)[١٤٦].

رابعاً: القراءات

- قوله تعالى (الناس) امالها الدوري[١٤٧] والبصري
- قوله تعالى (النصارى) الامالة للاصحاب من هم البصري والتقليل لورش[١٤٨].
- قوله تعالى (والذين اشركوا) وقف حمزة بالتحقيق وبالتسهيل بين بين[١٤٩].

خامساً: المعنى العام

انه تعالى لما ذكر من احوال اهل الكتاب من اليهود والنصارى ماذكره في هذه الاية ان اليهود في غاية العداوة مع المسلمين ولذلك جعلهم قرناء للمشركين في شدة العداوة بل نبه على انهم اشد في العداوة من المشركين من جهة انه قدمهم الا هما بقتله . وذكر الله تعالى ان النصارى الين عريكة من اليهود واقرب الى المسلمين منهم[١٥٠].

وهذا خبر مطلق متجر على الزمن كله وهكذا هو الامر حتى الان وذلك ان اليهود مرنوا[١٥١]. على تكذيب الانبياء وقتلهم ودربوا العتو[١٥٢]. والمعاصي ومردوا[١٥٣]. على استشعار اللعنة وضرب الذلة والمسكنة فهم قد لحجت عدوانهم وكثر جسدهم فهم اشد الناس عداوة للمؤمنين وكذلك المشركين عبدة الاوثان من العرب والبزات من المجوس لان الايمان اياهم كفر وبين انهم ليسوا على شي من اول امرهم

فلم يبق لهم بقية فعدواتهم شديدة والنصارى اهل الكتاب يقضي لهم شرعنا بان اول امرهم صحيح لولا انهم ضلوا فهم يعتقدون انهم لم يضلوا وان هذه العلة لم تنسخ شرعتهم ويعظمون من اهل الاسلام من استشعروا منهم صحه دين.

ولم يصف الله تعالى النصارى بانهم اهل ود وانما وصفهم بانهم اقرب من اليهود والمشركين فهو قرب مودة بالنسبة الى متباعدين[١٥٤].

وقد بين الله سبحانه وتعالى سبب مودة النصارى للذين امنوا :

- اولاً: ان منهم علماء متزهدين . وعبادا في الصوامع متعبدين والعلم مع الزهد وكذلك العبادة مما يلطف القلب ويدققه , ويزيل ما فيه من الجفاء والغلظة فلذلك لا يوجد – غالبا غلظة اليهود وشدة المشركين .
- ثانياً: انهم لا يستكبرون اي ليس فيهم كبر ولاعتو وامتناع عن الحق وذلك موجب لقربهم من المسلمين ومن محبتهم , فان المتواضع اقرب الى الخير من المستكبر .
- ثالثاً: انهم اذا سمعوا ماانزل الى الرسول الذي بعثه الله رحمة للعالمين ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق حتى يتدفق من جوانبها لكثرته [١٥٥].

قوله تعالى (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ). اي منهم اهل خشية وانقطاع الى الله سبحانه وتعالى وعبادة وان لم يكونوا على هدى فهم يميلون الى اهل العبادة والخشية وليس عند اليهود ولا كان قط اهل ديانات وصوامع وانقطاع عن الدنيا بل معظمون لها فيتطاولون في البنيان وامور الدنيا حتى كانهم لا يؤمنون بالاخر فلذلك لا يرى فيهم زاهد ووصف الله تعالى النصارى بانهم لا يستكبرون وهذا بين موجود فيهم حتى الان واليهود متى وجد غرورا طغى وتكبر وانما اذلهم الله واخر عنهم الحمى[١٥٦].

الخاتمة

ما توصلت اليه من حقائق تكمن **الآتي** :

١. ان فكرة الترهب التي ابتدعوها جاءوا بها من عند انفسهم لم يفرضها الله عز وجل عليهم.
٢. هنالك بعض الكلمات لها عدة قرارات مثل (رافة– بعيسى– اثرهم– رضوان).
٣. توصلت الى ان (رهبانية) لها وجهين في الاعراب منها انها معطوفة على رافة ورحمة والوجه الثاني: الى انها منصوبة بفعل محذوف.
٤. ان هذه الرهبانية منسوبة اليهم والرافة والرحمة هي من خلق الله سبحانه وتعالى.
٥. كيف وصف الله عز وجل اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء البوبية والحرص والطمع على اخذ اموال الناس بالباطل.
٦. الاستعارة في اكل الاموال والرشا في الاحكام.
٧. بين سبحانه وتعالى ان اكثرهم ياكلون الاموال وليس الكل.
٨. بين سبحانه وتعالى كيف اشركوا مع الله الها اخر في تحليل الحرام وتحريم الحلال.
٩. ذكر تعالى احوال اليهود والنصارى وما هم عليه من الزيغ والضلال.

الهوامش

١. سورة يونس، الاية: ٥٧.
٢. سورة ص، الاية: ٢٩.
٣. ينظر لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الأفريقي المصري ط١ دار الفكر- بيروت- ٤٣٦/١.
٤. ينظر معجم مفردات الفاظ القرآن أبو القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ت٥,٣ هـ ط٣ دار الفكر الكتب العلمية بيروت- لبنان: ٢٣٠.
٥. ينظر المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ط٥- ٢٠٠٧م: ٢٠٩-٢١٠.
٦. ينظر التحرير والتنوير تأليف محمد طاهر بن عاشور دار سنحون للنشر تونس: ١٧٠/٥.
٧. سنن أبي داود: ٦٠٨/٢ وسنن الترمذي: ٢٥/٥ وسنن ابي ماجة ١٣٢١/٢.
٨. سورة الحديد من الآية: ٢٧.
٩. ينظر التفسير الكبير للأمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ت ٥٤٤-٦٠٤ هـ دار الفكر. ط١ ١٤٠١- ١٩٨١ بيروت- ٢٤٦/٥.
١٠. سورة الحديد من الآية: ٢٧.
١١. ينظر: تارج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسني الزبيدي ت ٢٠٥هـ: ٧٦٧٣/١.
١٢. سورة النور: الآية ٢.
١٣. ينظر لسان العرب لابن منظور: ١١٢/٩ ومعجم مفردات الفاظ القرآن الكريم: ٢٠٧.
١٤. سورة الكهف الآية: ٨١.
١٥. مسند الامام احمد أبي عبد الله احمد بن جميل الشيباني ت ٢٤١ مؤسسة قرطبة ٦٢/٦.
١٦. سورة الاعراف، الآية: ١٥٦.
١٧. انظر معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم ٢١٥-٢١٦.
١٨. سورة النور من الآية ١١٧.
١٩. روي بطرق واسانيد متعددة. رواه مسلم في الجمعة حديث ٤٣ وابو داوود في السنة باب ٥ والنسائي في العيدين باب ٢٢ وابن ماجة في المقدمة باب ٧ والدارمي في المقدمة باب ١٦ و٢٣ واحمد في السند (٣١٠/٣- ٣٧١- ١٢٦/٤- ١٢٧).
٢٠. ينظر معجم مفردات الفاظ القرآن: ٤٨.
٢١. سورة المائدة: الآية، ١١٩.
٢٢. سورة الحديد، الآية: ٢٧.
٢٣. سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.
٢٤. ينظر معجم مفردات الفاظ القرآن: ٢٢٢.
٢٥. سورة الكهف من الآية: ٥٠.
٢٦. سورة السجدة، الآية ١٨.
٢٧. رواه احمد في مسند: ٣٠١/٣- ٣٨٦، ٣٩٥. وينظر معجم مفردات الفاظ القرآن: ٤٢٦.
٢٨. ينظر صفوة التفاسير في تفسير القرآن الكريم- محمد على الصابوني: ٣٢٥/٣.
٢٩. ابن كثير المكي: وهو أبو معبد بن عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان مولى عمرو بن علقمة الكناني الذري المكي كان امام المكيين في القراءة فصيحاً بليغاً مفهوماً أحد القراء السبعة ت١٢٠هـ.
٣٠. قنبل: وهو ابو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزوني مولاهم المكي قيل انه كان يعمل دواء يسقسه البقر (قنبل) فلما اكثر من إستعماله عرف به. ينظر محاضرات في علم القراءات القرآنية تأليف أ.د. خليل ابراهيم حمودي السامرائي ود.احمد عبد الكريم شوكة ط١ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م بغداد ٤٨-٤٩.
٣١. ورش: وهو ابو سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري لقبه حجة في القراء ونافع هو الذي لقبه ورش لشدة بياضه والورش الشيء الذي يصنع من اللبن. ينظر محاضرات في علم القراءات القرآنية: ٥٣.

٣٢. أبو عمر البصري وهو ابو عروزبان على الصحيح ابن العلاء ابن عمار بن العريان ابن تميم التميمي ثم المازي والبصري الامام النحوي مقرئ اهل البصرة (ت١٥٤٠هـ) ينظر محاضرات في علم القراءات القرآنية: ٥١.
٣٣. ينظر النشر في القرأت الأربع عشر: ٥٤١.
٣٤. المصدر نفسه: ٥٤١.
٣٥. الإمالة: هو ان ينحو بالفتحة الى الكسرة وبالألف نحو الباء ينظر الاتقان في علوم القرآن: ١/٩١-٩٢.
٣٦. التقليل: هو الامالة بين اللفظين او التلطف او البين بين- ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٣٠.
٣٧. ينظر النشر في القراءات الاربع عشر تاليف محمد وحمد خاروف الجامع للقراءات العشرة مراجعة محمد كريم دار الكلم الطيب دمشق بيروت (ط٤ ١٤٢٧-٢٠٠٦م) : ٥٤١
٣٨. السوسي : وهو ابو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم الجارود الرستي السوسي المقرىء كان صدوقا (ت ٢٦١) ينظر علم القراءات القرانية ٥٢٠
٣٩. ابو جعفر : وهو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني مولى ابي الحارث عبد الله بن عياش المخزومي وهواحد العشرة (ت ١٣٠ هجري) ينظر القراءات القرانية : ٥٥
٤٠. ينظر البدور الزهرة في القراءت العشرة المتواترة تاليف عبد الفتاح عبد الغني القاضي دار البيروني (ط١ ٢٠٠٧م): ٥٨٨
١٤. ينظر اعراب القران الكريم وبيانه – تاليف محي الدين الدرويش دار ابن كثير دمشق بيروت (ط٩ ٢٠٠٣م) ٤٣٩/٧ – ٤٤٠
٤٢. ينظر اعراب القران الكريم وبيانه : ٤٤٠ – ٤٤١
٤٣. سورة الحديد , الاية : ٢٧
٤٤. ابن الغرس : بالغين المجمعه , هو عبد المنعم بن الغرس من فقهاء الحنيفة ينظر الاتقان في علوم القران جلال الدين السيوطي مراجعة وتدقيق سعيد المندوة :١/ ٤٣
٤٥. ينظر الاتقان في علوم القران : ١/ ٤٣-٤٤
٤٦. سورة الحديد , الاية : ٢٦
٤٧. سورة الحديد , الاية :٢٧
٤٨. ينظر تفسير القران العظيم اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هجري) مراجعة وقرح احادية . الشيخ ايمن محمد نصر الدين .د.عبد الرحمن الهاشمي : ٤/٤٤٣-٤٤٤
٤٩. ينظر الجامع لاحكام القران ابي عبد الله محمد بن احمد ابي القرضي ت (٦٧١هجري) . تحقق د. حامد احمد الطاهر : ١٧/ ٢٠١- ٢٠٢ وتفسير الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي : ٧١٨ في ضلال القران سيد قطب : دار الشروق بيروت ٦/٣٤٩٥
٥٠. سورة التوبة , الاية :٣٤
٥١. ينظر الجامع لاحكام القران : ١٧ / ٢٠٢
٥٢. الجامع لاحكام القران :١٧ /٢٠٢
٥٣. ينظر التفسير الكبير : ٢٩ / ٢٣٧
٥٤. سورة التوبة , الاية : ٣٤
٥٥. سورة النساء , الاية :٦١
٥٦. سورة النمل ,الاية ٢٤
٥٧. سورة القصص , الاية :٨٧
٥٨. سورة ابراهيم ,الاية :١٦
٥٩. ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٣٠٩
٦٠. سورة الحج , الاية ٦٢
٦١. سورة الاعراف , الاية :١١٨
٦٢. سورة الانفال , الاية : ٨

٦٣. سورة غافر ,الاية : ٧٨
٦٤. ينظر معجم مفردات الفاظ القران ٦١
٦٥. سورة النحل , الاية : ١٥
٦٦. سورة الزخرف , الاية ٣٧
٦٧. سورة عبس , الاية :٢٠
٦٨. سورة النحل , الاية : ١٢٥
٦٩. سورة يوسف , الاية :١٠٨
٧٠. سورة يوسف, الاية :٤٣
٧١. ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٢٥٠-٢٥١
٧٢. سورة التوبة , الاية : ٣٤
٧٣. سورة هود,الاية: ١٢
٧٤. ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٤٩٣-٤٩٤
٧٥. انظر , صفوة التفاسير :٥٣٣/١
٧٦. حمزة الزيات وهو ابو عمارة حمزة بين حبيب بن عمارة بن اسماعيل التيمي الكوفي الزيات ١٥٦ هجري ينظر محاضرات في علم القراءات القرانيه : ٥٢
٧٧. عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو اقصى الحلق كاملة في صفاتها
٧٨. السكت : هو عبارة عن قطع الصوت زمنا وهو دون التوقف عادة من غير تنفس بنية القراءة وهو قطع الصوت على اخر الكلمة من دون تنفس ومقداره حركتان ينظر محاضرات في علم القراءات القرانيه : ٦٥-٦٦
٧٩. النقل : هو عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم للهمزة وهو نوع من انواع تخفيف الهمزه
٨٠. ابن ذكوان : هو ابو عمرو عبد الله بن احمد بشير بن ذكوان البهراني مولاهم الدمشقي مقرئي دمشق وامام الجامع (ت ٢٤٢ هجري)
٨١. حفص : وهو ابو عمر حفص بن سليمان الاسدي مولاهم الفاخري الكوفي (ت ١٨٠هجري) ينظر محاضرات في علم القراءات القرانية :٤٨
٨٢. ينظر الميسر في القراءات :١٩٢
٨٣. الاستعاره : هي استعمال لفظ في غير موضع له لعلاقة مشابهة بين المعنى المنقول عنه مع قرينه صار فيه من ارادة المعنى الاصلي والاستعارة ليست الا تشبيها مختصرا ينظر جواهر البلاغه , تاليف احمد الهاشمي المكتبة العصريه بيروت (ط١ ,١٩٩٩م): ٢٥٨
٨٤. ينظر اعراب القرآن الكريم: ٢١٢/٣.
٨٥. سورت التوبة ,الاية : ٣٤
٨٦. صحيح البخاري رقم (٣٤٥٦) باب ماذكر عن بني اسرائيل كتاب احاديث : ٧٢٦
٨٧. ينظر تفسير القران العظيم : ٥١١/٢-٥١٢ وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم تاليف ابي الليث نصر بن محمد ابراهيم السمرقندي الحنفي (ت ٣٧٥ هجري) تحقيق على محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود والدكتور زكريا دار الكتب العلمية بيروت : ٢/ ٤٦
٨٨. ينظر في ظلال القران – سيد قطب :٣/ ١٦٤٣
٨٩. رواه عبد الرزاق في مصنفه : ١٠٧/٤ برقم ٧١٤١
٩٠. ينظر تفسير القران العظيم ٥١٢/٢ والتفسير الماثور عن بن الخطاب (رضي الله عنه) جمعه وعلق عليه وقدم له ابراهيم بن حسن الدار العربية للكتاب (١٩٨٣): ٤٥٩
٩١. سورة التوبة , الاية : ٣١
٩٢. ينظر تفسير الطبري تاليف الامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الاولى ١٣٢/١٠
٩٣. ينظر الاتقان في علوم القران ٦٦- ١٧٧- ١٧٨

٩٤. سورة سبا, الاية : ١٥
٩٥. سورة يوسف , الاية : ٥٠
٩٦. سورة يوسف , الاية : ٤٢
٩٧. سورة يوسف ,الاية : ٢٣
٩٨. ينظر معجم مفدرات الفاظ القران : ٢٠٩
٩٩. ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٥٢٢
١٠٠. سورة التوبة ,الاية : ٣١
١٠١. سورة الروم , الاية : ١٥
١٠٢. ينظر معجم مفردات القران : ١١٩
١٠٣. صفوة التفاسير : ٢٢٧/١-٢٢٨
١٠٤. يعقوب : هو اسحاق بن زيد ابو محمد الحضرمي مولاهم البصري وهو القراء العشرة (ت ٢٠٥هجري) . ينظر معرفة القراء الكبار :٣٢/١ وغاية النهاية : ٢/ ٣٨٦-٣٨٩
١٠٥. ينظر الميسر في القراءات : ١٩١
١٠٦. التشبيه البليغ : هو ما حذفت الاداة ووجه الشبه وكلما كان بغير اداة كان ابلغ قولة تعالى (صم بكم عمى فهم لا يرجعون) البقرة : ١٨
١٠٧. ينظر صفوة التفاسير محمد علي الصابوني ط٥ -١٩٨٦م,دار القلم بيروت – لبنان
١٠٨. سورة التوبة , الاية :٣١
١٠٩. سنن الترمذي: ٢٧٨/٥ والمعجم الكبير للطبيراني : ١٧/ ٩٢
١١٠. ينظر روح المعاني للالوس :٨٤/١٠
١١١. ينظر صفوة التفاسير للصابوني :٥٣١/١
١١٢. سورة المائدة ,الاية:٨٢
١١٣. ينظر تفسير السمرقندي المسمي بحر العلوم :٤١٠/١
١١٤. سورة الفرقان ,الاية :٤٩
١١٥. سورة النساء ,الاية :٦
١١٦. ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٣٥-٣٦
١١٧. سورة الانعام ,الاية :١٠٨
١١٨. سورة البقرة ,الاية :٣٦
١١٩. سورة النساء ,الاية :٩٢
١٢٠. سورة الشعراء , الاية :٧٧
١٢١. سورة التغابن ,الاية :١٤
١٢٢. ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٣٦٥
١٢٣. سورة الروم , الاية :٢١
١٢٤. سورة مريم , الاية :٩٦
١٢٥. سورة الانفال ,الاية :٦٣
١٢٦. ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٥٨٨
١٢٧. سورة الصف , الاية :١٣
١٢٨. سورة النصر ,الاية :١
١٢٩. سورة الانبياء ,الاية :٦٨
١٣٠. سورة الحديد ,الاية :٢٥
١٣١. سورة الصف ,الاية :١٤
١٣٢. سورة البقرة ,الاية :١١٣

١٣٣. ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٥٥٠
١٣٤. سورة المائدة ,الاية :٨٢
١٣٥. ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٤٥٠
١٣٦. سورة الاعراف ,الاية :١٥٦
١٣٧. سورة ال-عمران ,الاية :٥٢
١٣٨. ينظر معجم مفردات الفاظ القران ٥٧٩
١٣٩. سورة طه ,الاية : ٣٢
١٤٠. سورة النساء ,الاية :٤٨
١٤١. سورة الاعراف , الاية :١٩٠
١٤٢. سورة الكهف ,الاية :١١٠
١٤٣. سورة الحج ,الاية :١٧
١٤٤. ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٢٩٢
١٤٥. ينظر الدرر في تناسب الايات والسور للامام برهان الدين الحسن ابراهيم بن عمر الشعاعي (ت ٨٨٥هجري) خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلميه ط ٣-٢٠٠٦م -١٤٢٧هجري :٥٢٢/٢
١٤٦. ينظر لباب النقول في اسباب النزول ,للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ,(ط١ ١٤٢٣هجري-٢٠٠٢م) :١١٤
١٤٧. الدوري البصري : وهو ابو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان وهو احد رواة ابي عمرو البصري . ينظر محاضرات في علم القراءات القرانية : ٥٤
١٤٨. ينظر البدور الزهرة : ١٦٠
١٤٩. ينظر الميسر : ١٢١
١٥٠. ينظر التفسير الكبير :٧٠/٦
١٥١. مرن : مرن على الشيء تعود تناوله بدون حياء او خجل والكلمه دقيقة في وصف اليهود
١٥٢. العتوا الاستكبار ومجاوزة الحد
١٥٣. مرد جاوز حد امثاله في الطغيان .
١٥٤. ينظر تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزير لابي محمد عبد الحق بن عطيه الاندلس (ط١ الدوحة ١٩٨٣) : ٣-٢-١/٥
١٥٥. الانوار الساطعات لايات جامعات . عبد العزيز محمد السلمان (ط٥-١٤١٧هجري) ١/ ٢٦٤
١٥٦. ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :٣-٢-١/٥
١٥٧. المصادر والمراجع
١٥٨. بعد القرآن الكريم ...
١٥٩. الاتقان في علوم القران للحافظ الدين عبد الرحمن السيوطي.
١٦٠. اعراب القران الكريم الاستاذ محي الدين الدرويش.
١٦١. البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة تاليف الفتاح عبد الغني القاضي.
١٦٢. التحرير والتنوير تاليف الاستاذ محمد طاهر ابن عاشور.
١٦٣. جواهر البلاغية تاليف الهاشمي.
١٦٤. الجامع لاحكام القران لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي.
١٦٥. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي.
١٦٦. الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين.
١٦٧. صفوة التفاسير تاليف محمد علي الصابوني.
١٦٨. جامع البيان تاليف الامام ابي جعفر محمد جرير الطبري.
١٦٩. ظلال القران تاليف السيد قطب.
١٧٠. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن الجزري.

١٧١. القران العظيم للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير.
١٧٢. لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور.
١٧٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابي محمد عبد الحق بن عطية.
١٧٤. معجم مفردات الفاظ القران تاليف العلامة ابي القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف.
١٧٥. مفردات الفاظ في غريب للراغب الاصفهائي.
١٧٦. محاضرات في علم القراءات القرانيه تاليف ا .د. خليل ابراهيم حمودي السامرائي د.احمد عبد الكريم شوكة.
١٧٧. الميسر في القراءات الاربع عشرة تاليف محمد فهد خاروق الجامع للقراءات العشرة مراجعة محمد كريم.
١٧٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للامام شمس الدين الذهبي.
١٧٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للامام برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي.
١٨٠. النشر في القراءات العشر لإبن الجوزي صححه الشيخ علي محمد الصباغ.
١٨١. تفسير الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن احمد الحلي والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي.
١٨٢. صحيح البخاري- الامام شيخ الحفاظ البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه حقق أصله ووثق نصوصه وكتي مقدماته طه عبد الرؤوف سعد.
١٨٣. الانوار الساطعات لآيات جامعات- عبد العزيز المحمد السلمان.
١٨٤. تفسير السمرقندي- المسمى بحر العلوم الامام الفقيه الزاهد أبي الليث نصر بن محمد ابراهيم السمرقندي الحنفي (ت٣٧٥هـ) تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معرض والشيخ احمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد التوني.
١٨٥. التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب- جمعه وعلق عليه وقدم له ابراهيم ابن حسن.
١٨٦. لباب النقول في اسباب النزول للعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي خرج أحاديثه ابو عبد الله محمود بن الجميل.
١٨٧. تاج العروس من جواهر القاموس/ للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفي سنة (٢٠٥هـ) تحقيق مصطفى حجازي.
١٨٨. القاموس المحيط- للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.
١٨٩. سند الامام احمد لأبي عبد الله احمد بن جميل الشيباني.
١٩٠. صحيح مسلم للحافظ أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتوفي سنة (٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩١. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) حققه محي الدين عبد المجيد.
١٩٢. سنن ابن ماجه لإبن عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ) حققه محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩٣. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ) حققه احمد شاكر وآخرون.
١٩٤. المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان احمد الطبراني (٢٦٠هـ-٣٦٠م) حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد الحميد.
١٩٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف احمد بن علي المطري الفيومي.
١٩٦. مصنف عبد الرزاق، المألف ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
١٩٧. ومن الرسائل الجامعية رسالة دكتوره للدكتور جنيد محمود.

Sources and references - After the Quran...

1. Proficiency in the science of the Koran to Hafizdin -
Abdul Rahman Al - Suyuti.
2. Expressing the Holy Quran by Mr. Mohieddin Darwish.
3. Al-Badour in the ten frequent readings by Fatih Abdul Ghani Al-Qadi.
4. Editing and Enlightenment by Professor Mohammad
Taher Ibn Ashour.
5. Gawaher Al-Balaghiyya by Hashemi.
6. The Mosque of the provisions of the Koran by Abi6-
Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi.
7. The spirit of meanings in the interpretation of the great Koran and the sevenfold of the mark Abi Fadl Shihab al-Din Sayyid Mahmud al-Alusi.
8. Al-Razi is famous for the great interpretation and the keys of the unseen to Imam Muhammad al-Razi Fakhr al-Din.
9. Safwat Al-Tafseer by Mohamed Ali Al-Sabouni.
10. Mosque of the statement by Imam Abu Jaafar Muhammad Jarir al-Tabari.
11. Shadows of the Qur'an by Mr. Qutb.
12. The end of the end in the layers of the readers of Shams al-Din Muhammad ibn al-Jazri.
13. The great Quran of Imam al-Hafiz Abu al-Fida 'Ismail Ibn Katheer.
14. The tongue of the Arabs of the sign Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzar.
15. The brief editor in the interpretation of the dear book of15-
Abi Mohammed Abdul Haq bin Attia.
16. Glossary of the words of Quranic words by Abi Al-Qasim Al-Hassan bin Mohammed bin preferred known.
17. The vocabulary of the words in a strange to the willing.
18. Observations in the science of readings of the Koran
Khalil Ibrahim Hamoudi Samarrai Dr. Ahmed Abdel Karim Shawka.
Facilitator in the fourteen readings by Mohamed
19. Fahd Kharouq for the ten readings Marahah Mohammed Karim.
20. Knowing the adult readers on the layers and hurricane
ahead of the golden sun of religion.
21. Aldarr systems in the fit of the verses and the wall to
Imam Burhanuddin Abi Hassan Ibrahim bin Omar Bekaie.
22. Published in the ten readings of Ibn al-Jawzi, corrected by Shaykh Ali Muhammad al-Sabbagh.
23. Tafsir al-Jalaleen of the sign Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Hali and the ink Jalal al-Din 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti.
24. Saheeh al-Bukhari - Imam Shaykh al-Bukhari Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim ibn al-Mughayrah ibn Bardzbeh achieved its origin and documented its texts and its precepts were Taha Abdel-Raouf Saad.
25. The Lights of the Signs of Universities - Abdul Aziz Mohammed Al-Salman.
26. Interpretation of the Samarqandi - the sea of science Imam Imam Faqih Zahid Abi Al-Layth Nasr

bin Mohammed Ibrahim Al-Samarqandi Hanafi (v 375 e) Investigation and suspension Sheikh Ali Mohammed Exhibition and Sheikh Ahmed Abdul-Moqied and Dr. Zakaria Abdel-Majid Tuni.

27. The old interpretation of Omar ibn al-Khattab - collected and commented on it and gave him Ibrahim ibn Hassan.

28. For the chapter on the reasons for the descent of the

sign Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti came out of his conversations Abu Abdullah Mahmoud bin Gemayel.

29. The Crown of the Bride by Johar The Dictionary / by.

Mortada Husseini Al-Zubaidi who died in the year 205 AH, the achievement of Mustafa Hijazi.

30. The Surrounding Dictionary - by Sheikh Majd al-Din Muhammad ibn Yaqub al-Fayrouz Abadi.

31. Imam Ahmad's support for Abu Abdullah Ahmad bin Jameel Al-Shaibani.

32. Saheeh Muslim for Al-Hafiz Abi Hassan Muslim Bin Al-Hajjaj Bin Musallam Al-Qusairi Al-Nisabouri, who died in the year (261 AH.(

33. Sunan Abi Dawood Sulayman bin Al-Ash'ath al-Sijistani (v 275) achieved by Mohiuddin Abdul Majeed.

34. Sunan Ibn Majah for the son of Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini (v 275) achieved by Mohamed Fouad Abdel Baqi.

35. Sunan al-Tirmidhi for Abu Issa Mohammed bin Isa al-Tirmidhi peaceful (d. 279 e) achieved by Ahmed Shaker and others.

36. The Great Dictionary of Hafiz Abi Al-Qasim Sulaiman Ahmad Al-Tabarani (260 AH-360M.(

37. The illuminating lamp in Ghareeb al-Sharh al-Kabir al-Rafi'i, written by Ahmad bin Ali al-Mutari al-Fayoumi.

38. Worked by Abdul Razzaq, Al-Maalif Abu Bakr Abdul Razzaq Bin Hammam Al-Sannani.

39. From the University Thesis PhD Dr. Junaid Mahmoud